

أسباب سوء التوافق الزوجي والنتائج المترتبة عليه

التساؤل الرابع:

ما أسباب سوء التوافق الزوجي؟

obeikandi.com

أسباب سوء التوافق الزوجي والنتائج المترتبة عليه

التساؤل الرابع:

ما أسباب سوء التوافق الزوجي؟

لقد تعددت الدراسات والبحوث حول أسباب سوء التوافق الزوجي وطرحته تحت عدة مسميات، منها: أسباب التفكك الأسري، أسباب الطلاق، أسباب الخلافات الزوجية، معوقات التوافق الزوجي، إلا أنها كانت تدور حول محور واحد وهو أسباب سوء التوافق الزوجي. وفيما يلي بعض هذه الأسباب من خلال بعض الدراسات على سبيل المثال، ونيس على سبيل الحصر:

* أكدت بعض الدراسات أن الأسرة في هذه الأيام تتعرض لأزمات وتصدمات متعددة؛ نتيجة المتغيرات الاجتماعية والثقافية التي يعتبرها البعض شديدة الوطأة في نظام الأسرة الحديثة، وذكرت أن من أسباب تفكك الأسر ما يلي:

١ - الطلاق والذي لا بد أن يحدث مع وجود المشاكل العائلية حيث نتعذر الحياة الطيبة في ظل زوجين متنافرين، ومن أبرز أسباب هذه المشاكل العائلية:

- ضعف الوازع الديني، فكل أسرة تبتمد عما جاء في القرآن والسنة

تظهر المشكلات العائلية فيها أكثر من غيرها؛ لأن الشريعة فرصت حقوقاً تكفل للحياة الزوجية السعادة، وبغياب الوازع الدينى لا تؤدى الحقوق التى أمر الله تعالى بها لأصحابها؛ فيؤدى ذلك على انهيار الأسر وتحطم المجتمعات.

- تحكيم العاطفة فتبنى العلاقة الزوجية على الحب، السطحى فيتعلق شاب بغفلة وحبها قلبه ويقترب بها، ثم سرعان بعد مرور أشهر من حياتهما يكتشفان الفرق الشاسع بينهما من الأخلاق أو المزاج أو الثقافة أو العيول.

- تحكيم المصلحة المادية عند اختيار الزوج ثم بعد الدخول بالزوجة تفاجأ بسوء الاختيار، كأن يكون شارب خمر أو مدمن مخدرات.

٢ - عدم مراعاة كل من الزوج والزوجة الطرف الآخر، فلا ترفعى الزوجة حانة الزوج المادية وفى المقابل لا يراعى الزوج زوجته فلا يحسن معاملتها ولا معاشرتها بالمعروف.

٣ - خروج المرأة للعمل ومطالبتها بالمساواة بالرجل.

* كما توصلت بعض الدراسات إلى عدد من معوقات للتوافق، وهى على النحو التالى:

١ - معوقات أخلاقية: وتتمثل فى التفاوت فى مستوى الانضام الأخلاقى، الشك فى الآخر، سفر الزوج، وإدمانه، وإهماله للمسؤوليات الشرعية.

٢ - معوقات مادية: وتتمثل فى اعتماد الزوج مادياً على أسرته، بخل

الزوج، عدم قدرته على تحمل الأعباء العادية، كثرة طلبات الزوجة، طمع الزوج في راتب زوجته، عدم مساهمة الزوجة في نفقات البيت.

٣ - معوقات ثقافية: وتتمثل في انتشار وسائل الإعلام الحديثة (الذش)، وانخفاض الوعي الثقافي الأسرى المعاش عن تصوراتهما قبل الزواج، التفاوت الشديد في مستوى ثقافة الزوجين وتعليمهما.

٤ - معوقات نفسية: وتتمثل في كثرة الضغوط النفسية، ونفور طرف من الآخر لأسباب غير معلومة، الغيرة الزائدة بينهما، اختلاف الواقع الأسرى المعاش عن تصوراتهما قبل الزواج.

٥ - معوقات شخصية: وتتمثل في عدم عناية الزوجة بمظهرها في المنزل، وضعف شخصية الزوج، وعقم أحدهما أو العرض العزم، والاختلاف الحاد في وجهات النظر.

٦ - معوقات اجتماعية: وتتمثل في عدم تقدير كل منهما لمشاعر الآخر، تدخل الآخرين (أهل - جيران - أصدقاء) في شؤونها الأسرية، المغالاة في السيطرة من قبل الزوج، ظهور علاقات عاطفية في حياة إحداهما، الزواج من أخرى.

* كما أشارت بعض الدراسات إلى أن من أسباب عدم التوافق الزوجي:

٣ - عدم وجود اتفاق بين الزوجين حول تربية الأولاد.

٤ - عدم حل الخلافات بين الزوجين بالإنقاش والحوار المعتز.

٥ - عدم وجود علاقة وثيقة للزوجة مع أهل زوجها.

٦ - عدم وجود علاقة وثيقة للزوج مع أهل زوجته.

* وقد أكدت بعض الدراسات الأخرى أن التوتر في محيط الأسرة أصبح شيئاً ملموساً، وأنه على الرغم من كونه شيئاً عادياً وطبيعياً، إلا أن استمراره وتكراره يهدد كيان الأسرة، وأن هذا التوتر يرجع إلى عدة عوامل أهمها:

١ - عدم توافر المقومات الأساسية لحياة الأسرة.

٢ - اختلاف فلسفة كل من الزوجين في الحياة.

٣ - اختلافهما في الأفق الثقافي وفي السن وفي المركز الاجتماعي.

٤ - طغيان شخصية أحدهما بشكل ملموس.

٥ - ظهور الاتجاهات الفردية والأنانية في المعاملات.

٦ - تدخل الأقارب في العلاقات الزوجية.

٧ - الميول الجنسية ومبلغ أثرها في زيادة حالات التوتر.

٨ - انعدام العواطف (البرود) أو اشتدادها (الغيرة).

بينما يجد باحثاً آخر يصنف مشكلات الزواج إلى:

الأسباب الحيوية:

١ - اختلاف العامل الريزيسي Rh-factor في الدم.

٢ - عدم التكافؤ الجنسي والبرود والعجز الجنسي.

٣ - العقم.

٤ - من التقاعد.

٥ - الشيخوخة.

الأسباب النفسية:

١ - الخبرات العاصفة الأليمة نتيجة لفشل علاقة سابقة.

٢ - فقد ثقة معممة على الجنس الآخر كله.

٣ - الحرمان والجوع الجنسي (رغم الزواج) والعلل والرونيية.

٤ - تعود السلوك الجنسي الفئاذ.

٥ - الخوف من الوحدة والعزلة كما فى حالات الطلاق والترمل.

٦ - زواج المراهقين ممن لم تلصج شخصياتهم بعد.

٧ - عدم القدرة على تحمل المسئولية.

الأسباب البيئية:

١ - العادات والتقاليد مثل زواج الأقارب وزواج البذل.

٢ - تأخير الزواج حتى تزويج الأخوات.

٣ - المغالاة فى المهور وتكاليف الزواج ومشكلات السكن.

٤ - عدم التوفيق فى اختيار الزوج.

٥ - التفاوت وعدم التكافؤ بين الزوجين.

٦ - التعرض لأسباب الغواية.

٧ - حب المغامرة والتجريب.

٨ - الشك وسوء التفاهم وسوء المعاملة والشجار الدائم.

٩ - مشكلات الروجة العاملة.

١٠ - مشكلات تنظيم النسل.

١١ - تدخل الحماة ولأقارب في الحياة الزوجية.

١٢ - تعدد الزوجات.

١٣ - الخيانة الزوجية.

١٤ - نقص الأخلاق والدين.

* كما قد صنف بعض الباحثين الأشكال الرئيسية لتفكك الأسرة وطرح من خلالها أهم الأسباب لتفكك الأسرة كما يلي:

١ - انحلال الأسرة تحت تأثير الرحيل الإرادى لأحد الزوجين عن طريق: الانفصال، أو الطلاق، أو الهجر. وفي بعض الأحيان قد يستخدم أحد الزوجين حجة الانشغال الكثير بالعمل نبيقى بعيداً عن المنزل وبالتالي عن شريكه لأطول فترة ممكنة.

٢ - التغيرات في تعريف الدور الناتجة عن التأثيرات المختلفة للتغيرات الثقافية، وهذه قد تؤثر في مدى نوعية العلاقات بين الزوج والزوجة، إلا أن الصورة أو النتيجة الأكثر وضوحاً في هذا المجال تكون في قيام صراع الآباء مع أبنائهم الذين يكونون في سن الشباب.

٣ - أسرة القوقعة الفارغة وفيها يعيش الأفراد تحت سقف واحد، ولكن علاقاتهم في الحد الأدنى، وكذلك اتصالاتهم ببعضهم ويفشلون في علاقاتهم معاً وخاصة من حيث الالتزام يتبادل العواطف فيما بينهم.

٤ - يمكن أن تحل الأزمة العائلية بسبب أحداث خارجية وذلك مثل الغياب الاضطراري المؤقت الدائم لأحد الزوجين بسبب الموت أو دخول السجن أو أية كوارث مثل الحرب أو الفيضان.

٥ - الكوارث الداخلية التي تتسبب عن فشل لا إرادي في أداء الدور نتيجة الأمراض النفسية أو العقلية مثل التخلف العقلي الشديد لأحد أطفال الأسرة أو الاضطراب العقلي لأحد الأطفال أو لأحد الزوجين والظروف المرضية الجسدية المزمنة والخطيرة، والتي يكون من الصعب علاجها.

* كما ذكر الشيخ أحمد ابن أحمد الخليلي - مفتي عام سلطنة عمان - أن من أسباب التفكك الأسري:

١ - أن تكون الأسرة غير متواذدة، فإن البغضاء تولد التفكك.

٢ - انعدام التفاهم بين الزوجين في أمور الأسرة فلا يوجد مجال للتشاور فيما بينهما.

٣ - أن يكون الزواج قد تم بغير تراض بين الطرفين؛ مما يؤدي إلى فقدان التوافق بين الزوجين لاستقلال كل من الزوجين بمشاعره وتفكيره عن الآخر.

٤ - أن تكون الأسرة لاهثة وراء المادة مما يؤدي بها إلى أن تطأ جميع القيم في سبيل تحصيل هذه المادة، التي يلهث كل أحد منهما وراءها.

* وهناك من يرى أن الخلافات الزوجية التي هي: التباين في أفكار ومشاعر واتجاهات الزوجين حول أمر من الأمور.. ينتج عنه ردود أفعال غير مرغوب فيها تظهر الخلاف، ثم تتحول إلى نفور وشقاق فيختل النفع الزوجي ويسود عدم التوافق الزوجي، وهذه الخلافات نوعان:

١ - **اختلاف بناء:** وهو يكون على جزئيات الحياة ويعتمد على نظرة الزوجين للخلاف وكيفية التعامل معه، والصورة الذهنية الموجودة في مخيلتهم عنه.

٢ - **اختلاف هدام:** وهو الذي ينتهي بالزوجين إلى النفور والبغضاء والحقد والانتقام.

وهناك عوامل تجعل الخلاف هداماً:

١ - ظهور العداوة الصريحة وغير الصريحة في مواقف الخلافات، حيث يهاجم كل من الزوجين الآخر ويحقر آراءه ويحط من شأنه ويبرز عيوبه عند كل مشكلة تحدث بينهما.

٢ - عدم نسيان كل منهما لما لديه من معلومات عن الآخر في الإساءة إلى سمعته أو إزاءه نفسياً أو بدنياً واجتماعياً.

٣ - تكبير كل منهما المشكلة الصغيرة وطرح مشكلات سابقة، ليس لها علاقة بالخلافات الراهنة بتفجير الموقف وتغذية الخلافات حتى تستمر أطول فترة ممكنة.

٤ - الاستهانة بالمشكلة، بالسلبية في مواجهتها وتسفيه كل حل لها وتركيز الخلافات مع الزوج الآخر، ورفض الصلح أو التفاوض وطلب المزيد من الشجار.

٥ - العناد والخصام والهجر والتهديد بالطلاق والانفصال والزواج من أخرى، والتوقف عن القيام بالواجبات الزوجية نكاية بالزوج الآخر.

٦ - المواجهة السافرة عند حدوث أى مشكلة حيث يعمل كل منهما أو أحدهما إلى ضرب الآخر أو سبه أو تخريب ممتلكاته وأبنائه وأعماله أو تشويه سمعته.

• كما ذكر الشيخ حسن الصفار فى محاضرة له عن أسباب الخلافات الزوجية:

١- أسباب داخلية:

- ضعف ثقافة العلاقات الزوجية، حيث يعتمد الأزواج الجدد فى بناء حياتهما الزوجية على الاندفاع العاطفى ومحاكاة الحالة القائمة فى المجتمع.

- انحراف المزاج وسوء الأخلاق، والذي قد يكون لدى أحدهما أو كليهما، وبمقدار ذلك تحدث الخلافات والأزمات إن لم يكن الطرف الآخر قادراً على الاستيعاب والتكيف.

٢- أسباب خارجية:

- تدخلات بعض أهالى الزوجين.

- الصعوبات الحياتية المعيشية، فكثيراً ما تنعكس الأزمات الاقتصادية للعائلة على التوافق الزوجي، وحول دور الوعي والثقافة الزوجية في البناء الأسري،

ومن خلال العرض السابق، نجد أن معظم الدراسات قد اتفقت على عدد من الأسباب، منها:

ضعف الوازع الديني وما نتج عنه (انحراف الزوج عن طريق المستقيم)، أسباب مادية - سوء اختيار الزوجة للزوج مما نتج عنه من (عدم التكافؤ بين الزوجين سواء في الثقافة أو المركز الاجتماعي أو السن)، عدم القدرة على تحمل المسؤولية، تدخل الأقارب أو الأصدقاء أو الأهل في العلاقات الزوجية، سوء المعاملة والشك، زواج الزوج من أخرى، عمل الزوجة، انعدام التفاهم بين الزوجين وسيطرة الزوج، عدم الإنجاب، سوء الخلق..